التَّشديد والتَّخفيف عند بدر الدِّين العينيِّ (ت:٨٥٥هـ) في كتابه: البناية شرح الهداية

The Tightening And Loosening At Badr Al-Din Al-Ayni (Died :855 Ah) In His Book: Aibinaya Sharh Al-Hidaya

م. م. سعدون ظاهر شويش العيساوي
Ma.M. Saadoun .Zahir Shawish

أ.د. محمد فرج توفيق الوليد
A.D. Mhmmad Faraj Tawfi Alwalid
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلاميَّة

ملخص البحث

يعد بدر الدِّين العينيِّ مِنْ نحاة القرن التَّاسع، وكانَ له باعٌ في العلوم اللُّغويَّة والفقهيَّة، وقد اخترتُ ظاهرة التَّشديد والتَّخفيف عنده؛ لاعتنائه بهذه الظَّاهرة في كتابه البناية شرح الهداية الَّذي يعد موسوعة لغويَّة فقهيَّة، فقد أشار لها بأمثلة كثيرة، وقد انتظمت هذه الدِّراسة في مقدمةٍ وتمهيدٍ بيَّنتُ فيه بشكلٍ مختصرٍ التَّعريف ببدر الدِّين العينيِّ، وكتابه ((البناية شرح الهداية))، ثُمَّ قسمتُ البحث على مبحثين: تناولتُ في المبحث الأوَّل: التَّشديد والتَّخفيف: أولًا: التَّشديد والتَّخفيف لغة واصطلاحًا، وثانيًا: مصطلحات التَّشديد والتَّخفيف، وثالثًا: التَّشديد والتَّخفيف في اللُّغة العربيَّة، وتناولتُ في المبحث الثَّاني: التَّشديد والتَّخفيف عند بدر الدِّين العينيِّ في كتاب ((البناية شرح الهداية))، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

- **الكلمات المفتاحية: العينيِّ، البناية، التَّشديد، التَّخفيف.**

* * *

المقدمة

الحمدُ لله الَّذي خصَّ الإنسان بالبيان، فميَّزه مِنْ سائر خلقه بالفضل والإحسان، فإنْ عَمِلَ به وصل إلى رضا ربِّه بأمان، وإنْ طغى وتجبَّر عانقه الخسران، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وبعد؛ يعد كتاب البناية شرح الهداية موسوعة لغويَّة فقهيَّة، وإنَّ من عظيم فضل الله علينا أنْ أرشدنا إلى البحث في هذا الكتاب العظيم النفع، فلطالما رغبنا في الجمع بين اللغة والفقه الإسلاميّ بدراسة تبيّن أهمية اللُّغة في الوصول إلى الأحكام الشَّرعيَّة، وقد اخترت مبحثًا يخصُّ جزءًا من علوم اللَّغة العربيَّة، ولا سيَّما في مجالي علم الصَّوت وعلم الدَّلالة، ألا وهو التَّشديد والتَّخفيف، فهما ظاهرتان متضادتان، ومرتبطتان بطبيعة اللُّغة بأصواتها وصرفها ونحوها ودلالتها، فطلب الخفَّة أو التَّخفيف يُعدُّ مظهرًا مِنْ مظاهر التَّفسير اللُّغويّ الَّذي يبنى على الذَّوق الاستعماليّ للغة، فهي ظاهرة قائمة على رفض الثُّقل النُّطقي، باعتباره عِلَّة أثَّرت في اللُّغة صوتًا وكلمةً وتركيبًا تأثيرًا واضحًا، فالثُّقل كانَ سببًا في اللُّجوء إلى النَّقيض، وهو الخفَّة.

وقد انتظمت هذه الدراسة في مقدمةٍ وتمهيدٍ بيَّنتُ فيه بشكلٍ مختصرٍ التَّعريف ببدر الدِّين العينيّ، وكتابه: ((البناية شرح الهداية))، ثُمَّ قسمتُ البحث على مبحثين: تناولتُ في المبحث الأوَّل: التَّشديد والتَّخفيف: أولًا: التَّشديد والتَّخفيف لغة واصطلاحًا، وثانيًا: مصطلحات التَّشديد والتَّخفيف، وثالثًا: التَّشديد والتَّخفيف في اللُّغة العربيَّة، وتناولتُ في المبحث الثَّاني: التَّشديد والتَّخفيف عند بدر الدِّين العينيِّ في كتاب((البناية شرح الهداية))، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

* * *

التَّمهيد

١- التَّعريف ببدر الدِّين العينيِّ (٧٦٥-٨٥٥هـ= ١٣٦١-١٤٥١م):

هو بدر الدِّين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمود العينتابيُّ العينيُّ الحنفيُّ قاضي القضاة أبو الثَّناء[١]، وُلِدَ في سنة اثنتين وستين وسبعمئة ب:((عين تاب))[٢]، ونشأ بها، وأقام مدَّة في مصر والقدس ودمشق وحلب وولي القضاء والحِسبة في القاهرة، وقد درس علومًا ومعارف مختلفة، وبرع في العلوم اللُّغويَّة، والعلوم الفقهيَّة، وفي علم الحديث، والتَّفسير، والتَّاريخ[٣]، قال جلال الدِّين السُّيوطيُّ(ت:٩١١هـ): «كانَ إمامًا عالمًا علَّامة عارفًا بالعربيَّة والتَّصريف وغيرهما، حافظًا للغة كثير الاستعمال لحوشيها، سريع الكتابة، عمَّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقَّف بها كتبه»[٤]، وقال عبد الحي العكريُّ(ت:١٠٨٩هـ): «كانَ فصيحًا باللُّغتين العربيَّة والتُّركية، وسمع وقرأ ما لا يحصى مِنَ التَّفاسير والكتب»[٥].

ولبدر الدِّين العينيِّ مؤلفات وآثار كثيرة في الحديث والفقه والتَّاريخ والنَّحو والصَّرف، منها:((المقاصد النَّحويَّة في شرح شواهد وشروح الألفية)) المعروف ب:((الشَّواهد الكبرى))، و((شرح سنن أبي داود))، و((عمدة القاري في شرح صحيح البخاري))، و((شرح المراح في التَّصريف))، وغيرها[٦].

وبعد أنْ أتمَّ بدر الدِّين العينيَّ تلقيه العلوم في عين تاب، فحفظ القرآن العظيم، وتفقه على والده الذي كان قاضي عينتاب، وتوفي بها في سنة (٧٨٤هـ)، رحل إلى حلب، ودرس بها أيضًا، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف المِلَطيِّ الحنفيِّ وغيره، ثمَّ قدم القدس وأخذ عن السيراميِّ؛ لأنَّه وافقه زائرًا به، ثُمَّ صحبه معه إلى القاهرة في سنة (٧٨٨هـ)، وأخذ عنه علومًا كثيرة ولازمه إلى وفاته، وأقام بمصر مكبًّا على الأشغال والاشتغال[٧]، وانتفع بالنحو والأصول الفقهيَّة والمعاني وغيرها بالعلَّامة جبريل البغداديِّ، وسمع مسند أبي

(١) ينظر: رفع الإصر، ص:٤٣٢، والنُّجوم الزَّاهرة:٨/١٦، وبغية الوعاة:٢٧٥/٢.
(٢) هي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستاقها. ينظر: معجم البلدان: ١٧٦/٤.
(٣) ينظر: شذرات الذَّهب: ٢٨٧/٧.
(٤) بغية الوعاة: ٢٧٥/٢.
(٥) شذرات الذَّهب:٢٨٧/٧، وينظر: النُّجوم الزَّاهرة:١٠/١٦ .
(٦) ينظر: رفع الإصر، ص: ٤٣٢، وبغية الوعاة:٣٤٧/١.
(٧) ينظر: شذرات الذهب:٢٨٧/٧.

حنيفة للحارثيِّ على بن الكويك[١]، وسمع من الشَّيخ زين الدِّين العراقيِّ، والشَّيخ تقي الدِّين الدِّجويِّ[٢].

وأمَّا تلاميذه الَّذين لازموه وتأثروا به، فمِنْ أشهرهم: أبو البركات العسقلانيُّ (ت:٨٧٦هـ)، وابن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ)، وابن قاضي عجلون(ت:٨٧٦هـ)، وكمال الدِّين بن الهمام(ت:٨٦١هـ)، وشمس الدِّين السَّخاويُّ(ت:٩٠٢هـ)[٣]، وغيرهم كثير.

وقد أثنى على بدر الدِّين العينيِّ كثير مِنَ العلماء، منهم: ابن إياس الحنفيُّ، وطاش كبري زاده، وأبو المعالي الحسني، وقال عنه السَّخاويُّ: «كانَ إمامًا عالمًا علَّامة، عارفًا بالصَّرف والعربيَّة وغيرها، حافظًا للتَّاريخ وللغة، كثير الاستعمال لها مشاركًا في الفنون، ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما، لا يمل مِنَ المطالعة والكتابة»[٤].

٢- كتاب ((البناية شرح الهداية)):

هو شرح لكتاب((الهداية شرح بداية المبتدي))، للمرغينانيِّ (ت:٥٩٣هـ)[٥] وقد أجاد فيه بدر الدِّين العينيُّ وأبدع أيَّما إبداع، فكانَ دقيق النَّظر في مسائله المختلفة، نراه يشرع في شرح غريب ألفاظها، وأصول مركباتها، ويتناول الاختلاف في مدلولاتها، وتوضيح صرفها، ونحوها؛ كي يصل إلى بيان فقهها، والإتيان بالحجج والأدلة القاطعة على صحَّة أو خطأ الأحكام الواردة في أبوابها، وذكر أقوال العلماء ورواياتهم ووجوهها، كُلُّ ذلكَ بإنعام عين ناقدة، تتحرى الصَّواب وتصبو إلى مزيد فائدة، فكان يتوسع في إيراد الأدلة في بيان المسألة الفقهيَّة، فتزيدنا فائدة تؤكد سعة اطلاعه وحفظه، ومِنْ ثُمَّ يصل في ختام المسألة إلى الحكم الواضح المعتمد على الأدلة الرَّصينة، بأنواعها المختلفة، وهذا العمل الموسوعي يجعل كتاب البناية متصدرًا الكتب الفقهيَّة الأخرى؛ لِمَا فيه مِنَ النَّفع العميم، والفائدة الشَّاملة.

فكتاب البناية له مكانة كبيرة، فهو يعد مِن أهم الكتب وأبرزها، الَّتي ربطت بين علم النَّحو وعلم الفقه، إذ هو حلقة وثيقة مِنْ حلقات التَّرابط التَّأليفي، ويتكون مِنْ ثلاثة عشر جزءًا، وله طبعات متعدّدة منها طبعة دار الفكر بيروت- لبنان، ط:١ سنة ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م، وط:٢، سنة ١٤١١هـ -١٩٩٠م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:٢، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، تحقيق: أيمن صالح شعبان، وهي التي اعتمدناها في بحثنا

(١) ينظر: بغية الوعاة:٢/٢٧٥ .

(٢) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص:٤٣٢.

(٣) ينظر: السُّلوك لمعرفة دول الملوك: ٥/٣٤٤، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص:٧٠.

(٤) الضَّوء اللَّامع:١٠/١٣٣، وينظر: طبقات المفسرين:١/٤٣٢.

(٥) هو برهان الدِّين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل أبو الحسن شيخ الإسلام الفَرْغانيّ المَرْغيناني، من أكابر فقهاء الحنفية. ينظر: الأعلام، للزركليِّ:٤/٢٦٦.

هذا؛ لكونها أكثر وضوحًا، ولكنّ جميع الطبعات لا تخلو من التصحيف والتحريف المخل؛ لذا نوصي بإعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقًا متقنًا يرفع عنه اللبس، والله يهدي السبيل.

* * *

المبحث الأوَّل

التَّشديد والتَّخفيف

- **أولًا: التَّشديد والتَّخفيف لغة واصطلاحًا:**

التَّشديد لغةً: التَّشديد مأخوذ مِنَ الشِّدَّة، وهي: الصَّلابةُ، والتَّشديد نَقِيضُ اللِّينِ والتَّخفيف، يقالُ: شدد الحرف، شَدَّه يَشُدُّه ويَشِدُّه شَدًّا فاشْتَدَّ؛ وكُلُّ مَا أُحْكِمَ، فَقَدَ شُدَّ وشُدِّدَ[١].

التَّشديد اصطلاحًا: هو إدغام حرفين متماثلين بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا، أي: إنَّ الحرف المشدَّد هو في الحقيقة حرفان متماثلان، أوَّلهما ساكن وثانيهما متحرِّك بالفتحة أو بالكسرة أو الضَّمَّة، ولأنَّ أوَّلهما ساكن فلا يمكن البدء بمشدَّد، فتشديد الكلمة هو ما زيد على حروفها الأصلية ، سواء أكانت هذه الزِّيادة بتضعيف عين الكلمة أو بتكرار أصوات مماثلة[٢].

التَّخفيف لغةً: التَّخفيف ضدَّ التَّثقيل، يُقالُ: خفَّف الشَّيء يُخفِّفه، إذا جعله خفيفًا، ويُقالُ: خفَّف الثَّوب، أي: رقَّق نَسْجَه وخفَّف ما به، وخفَّف عنه، أي: أزال عنه مشقَّة، وخفَّف مِنَ الشَّيء: أزال بعضه ليقلَّ ثقله[٣].

التَّخفيف اصطلاحًا: يُراد به تخفيف نطق الكلمة العربيَّة وإزالة الثُّقل عنها بحذف حرفٍ مِنْ حروفها، أو بقلبه إلى حرفٍ آخرٍ أخفُّ منه، أو بتغيير حركة حرفٍ مِنْ حروفها إلى سكون، أو حركةٍ أُخرى أخفُّ، أو بترك تضعيف الحرف المضعَّف، أي: فكَّ المشدَّد[٤].

- **ثانيًا: مصطلحات التَّشديد والتَّخفيف:**

تُعدُّ ظاهرة التَّشديد والتَّخفيف مِنَ الظَّواهر الصَّوتيَّة الَّتي تناولها العلماء بالدَّرس والتَّحليل في اللُّغة العربيَّة، فهي ظاهرةٌ لها صلةٌ باللِّسان العربيِّ، فالتَّشديد تمَّ بالشِّدة الَّتي تناسب طبيعة القبائل البدوية؛ لأنَّهم يميلون إلى الأصوات الشَّديدة في النُّطق، وهو أمرٌ طبيعي يلتئم مع ما عُرِف عنِ البدو مِنْ غلظة وجفاء

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، (الشِّدة):٦٠٥/٧، وشمس العلوم ودواء كلام العرب، (التَّشديد):٣٣٤٩/٦، ولسان العرب،(شدد):٢٣٢/٣.

(٢) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، ص:٤٧ و ٤٨.

(٣) ينظر: الصِّحاح،(خفف): ١٣٥٣/٤، والمعجم الوسيط،(خفف):٢٤٧/١.

(٤) ينظر: التَّخفيف في العربيَّة، لميلاد عبد السَّلام، بحث منشور، ص:١٥٦.

في الطَّبع، فالأصوات الشَّديدة فيها عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند الأعراب[١]، ولذلكَ تجدهم حريصون على إيضاح الصَّوت؛ لكي يسمعوا وهم في تلكَ الصَّحاري المترامية، فلجأوا إلى عدَّة طرق، منها: التَّشديد، والجهر، والتَّفخيم، والتَّثقيل الَّذي يدخل الحرف سمنًا يمتلئ الفم بصداه[٢]، وللتَّشديد مصطلحات استعملها المصنفون في مؤلفاتهم، ومنها: التَّضعيف والتَّثقيل، والتَّفخيم والتَّغليظ، فسيبويه قد استعمل مصطلح ((التَّضعيف)) للدلالة على معنى: التَّشديد، إذ بيَّن أنَّ التَّضعيف هو النُّطق بالحرفين مِنْ موضعٍ واحدٍ[٣]، وثقل التَّضعيف قد أشار إليه المبرِّد بقوله:»اعلم أنَّ التَّضعيف مستثقلٌ وأنَّ رفع اللِّسان عنه مرَّةً واحدةً ثُمَّ العودة إليه ليس كرفع اللِّسان عنه وعن الحرف الَّذي مِنْ مخرجه ولا فضل بينهما»[٤]، وبيَّنه الرَّضي الاستراباذيُّ، فقال: «اعلم أنَّهم يستثقلون التَّضعيف غاية الاستثقال إذ على اللِّسان كلفة شديدة في الرُّجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه، ولهذا الثُّقل لم يصوغوا مِنَ الأسماء ولا الأفعال رباعيًا أو خماسيًا فيه حرفان أصليان متماثلان متَّصلان؛ لثقل البناءَينِ، وثقل التقاء المثلَينِ، ولا سيّما مع أصالتهما»[٥].

ويبدو أنَّ هذه المصطلحات الَّتي تأتي بمعنى التَّشديد كُلُّها تدلُّ على «سمنٍ يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتَّفخيم، والتَّسمين، والتَّجسيم، والتَّغليظ بمعنًى واحد»[٦]، ولهذا اتخذها البدويُّ ديدنًا له واستمسكَ بها في نطقه[٧].

أمَّا التَّخفيف، فخلاف التَّشديد فهو يوضِّح جانبًا كبيرًا مِنَ عبقرية اللُّغة في مراعاة الخفَّة في سلوكها رفضًا للثُّقل، فلمَّا كانَ مِنْ معاني التَّشديد: التَّضعيف وتكرار الحرف والتَّفخيم وكانَ لكُلٍّ منها دواعي دلالية قد تكون للتَّعدية أو التَّكثير أو المبالغة في الشَّيء، كانَ التَّخفيف عكس ذلكَ كُلَّه، إذ إنَّه تسهيلٌ وتلين في نطق الكلام، وقد نسبه معظم اللُّغويّين إلى القبائل المتحضرة، فالنَّاطق مِنْ تلك القبائل يؤثِر الخفَّة في الكلام والتَّأنّي في النُّطق؛ لتوفير المجهود العضلي المبذول في العملية الكلاميَّة، فلذلكَ لجؤوا إلى التَّخفيف في كلامهم، واستكرهوا التَّضعيف الَّذي يصفونه بالاستثقال[٨].

(١) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة، ص:١٠٠.
(٢) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في التَّراث:٦٥٧/٢.
(٣) ينظر: الكتاب:٥٢٩/٣.
(٤) المقتضب:٢٤٦/١.
(٥) شرح شافية ابن الحاجب:٢٣٨/٣و٢٣٩.
(٦) جُهد المُقلّ، ص:١٥٣و ١٥٤.
(٧) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في التَّراث:٦٥٧/٢.
(٨) ينظر: ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيّ، ص:٩و١٠.

- **ثالثًا: التَّشديد والتَّخفيف في اللُّغة العربيَّة:**

إنَّ إشارات اللُّغويّينَ الأولى أفادت بأنَّ العرب لم يكونوا على سنةٍ واحدةٍ في نطق ألفاظهم مِنْ حيث تشديدها وتخفيفها، ولا شكَّ أنَّ في التَّشديد وظيفة معنوية ليست موجودة في التَّخفيف، فالتَّشديد في غلظته يلائم البداوة [١]، ومعلوم أنَّ القبائل البدوية قد طبعت بطابع الغلظة والخشونة الَّتي تنسجم وطبيعة الحياة الَّتي تعيشها وبناءً على ذلك نُسِبَ إليها بعض الظَّواهر اللُّغويَّة الَّتي كانت مِنْ نتائج هذه الغلظة والخشونة، إذ مَالَت القبائل البدوية «إلى الشَّدة في الكلام لِمَا في طبعها مِنْ جفاء وغلظة، وبهذا تمَيَّزَ نُطْقُهم بسلسلةٍ مِنَ الأصوات القوية السَّريعة الَّتي تطرق الآذان كأنَّما هي فرقعات متعددة ولكنَّ أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التَّؤدة واللُّيونة؛ لأنَّ ذلكَ ينسجم مع بيئتهم وطبعهم»[٢].

وذكر الدُّكتور أحمد الجنديُّ رواية تفيد بأنَّ وفدًا مِنْ تميم قدم على رسول الله ﷺ ليعلنوا إسلامهم وتسرعوا منادين بصوتٍ أجَشٍّ، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحُجرَات الآية ٤]، وتميم مِنَ القبائل البدوية الَّتي كانت تشيع فيهم مثل هذه الشِّدة والغلظة في حديثهم، ولهذا دعا القرآن إلى خفض الصَّوت[٣] في قوله تعالى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لُقمَان الآية ١٩] ، وثمة قبائل أخرى تقاسم تميم في هذه السِّمة، إذ عزا علماء اللُّغة التَّشديد إلى تميم وسفلى قيس وربيعة، أمَّا التَّخفيف فقد نسبوه إلى أهل الحجاز وقريش[٤].

ويمثل التَّشديد في اللُّغة العربيَّة مظهرًا مِنْ مظاهر فخامة الصَّوت وزيادة قوامه وذلك بتكريره ولا شكَّ أنَّ لهذه الفخامة والشِّدة علاقة وثيقة بين المبنى والمعنى، فالزِّيادة في المبنى تقتضي غالبًا زيادة في المعنى[٥]، فإذا أرادوا التَّعبير عن معاني المبالغة والتَّكثير والتَّعدية والمداولة والمداومة والتَّكرير والتَّوكيد تحرُّوا صيغة التَّشديد؛ لأنَّ فيها زيادة في المعنى وتأكيدًا لا تؤديه الصِّيغة المخفَّفة على الأكثر[٦].

وبيَّن سيبويه فائدة التَّشديد بقوله:»تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته،...، وجرَّحته وجرَّحتهم، وجرحَّته: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: ظل يفرسها السَّبع ويؤكلها، إذا أكثر ذلكَ فيها، وقالوا:((موَّتت))، و ((قوَّمت))، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها، وقالوا : يجوَّل، أي: يكثر

(١) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة ، ص:١٠٠.
(٢) اللَّهجات العربيَّة في التُّراث:٦٥٧/٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه:٦٥٧/٢.
(٤) ينظر: البحر المحيط :٢٣٣/٢، والمزهر في علوم اللَّغة:٢/ ٢٧٧.
(٥) ينظر: إسفار الفصيح:١٧٦/١.
(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع:٢٦٥/١ و٢٨٢.

الجولان، ويطوَّف، أي: يكثر التَّطويف، واعلم أنَّ التَّخفيف في هذا جائزٌ كُلُّه عربيٍّ، إلَّا أنَّ فعلت إدخالها هاهنا لتَّبيين الكثير»[١].

أمَّا التَّخفيف فهو ظاهرة مِنَ الظَّواهر اللُّغويَّة الَّتي تسري في شرايين اللُّغة العربيَّة، ولها وجودها الفعلي نطقًا وتقنينًا، فالتَّخفيف لم يكن قائمًا في ذهن النُّحاة فقط، بل شمل كثيرًا مِنَ القبائل والمناطق العربيَّة، إذ هو السِّمة الَّتي امتاز بها أهل المدن المتحضرة، فهم يميلون إلى خفَّة النُّطق ويُسر الأداء، بما ينسجم مع طبيعتهم وبيئتهم[٢].

* * *

(١) الكتاب:٤/٦٤.

(٢) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة، ص:١٠٠، وظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيِّ، ص:٩.

المبحث الثَّاني

التَّشديد والتَّخفيف عند بدر الدِّين العينيِّ في كتاب ((البناية شرح الهداية))

- **ألفاظٌ بين التَّشديد والتَّخفيف:**

للتَّخفيف والتَّشديد صدى واسع في اللُّغة العربيَّة، فهناكَ الكثير مِنَ الألفاظ الَّتي تأتي مخفَّفة تارةً ومشدَّدة تارةً أُخرى، ومِنْ تلكَ الألفاظ الَّتي نلمس فيها ظاهرة التَّشديد والتَّخفيف في كتاب البناية ما يأتي:

- **لفظة:((يَطهُرنَ)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢]، الَّذي أورده المرغينانيُّ في فصل الغسل[١].

قال بدر الدِّين العينيِّ: «لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] بالتَّشديد: وجه التَّمسك به على وجوب الاغتسال هو أنْ الله تعالى منع الزَّوج مِنَ الوطء قبل الاغتسال، والوطء تصرُّف واقع في ملكه فلو كانَ الاغتسال مباحًا أو مستحبًا لم يمنع الزَّوج مِنْ حقِّه، فيعلم أنَّ واجب قوله: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] بالتَّشديد، معناه: حتَّى يطهرن، أي: يَغْتَسِلَنَّ، وقرئ بالتَّخفيف، معناه: حتَّى يَنْقَطِعُ دَمُهُنَّ، وكلا القراءتَينِ يجب العمل بهما، فذهب أبو حنيفة - رحمه الله- إلى أنَّ له أنْ يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدَّم، وإنْ لم تغتسل وفي أقل الحَيض لا يقربها حتَّى تغتسل أو يمضي عليها وقت صلاة كامل، وذهب الشَّافعيُّ إلى أنَّه لا يقربها حتَّى تَطهُرَ وتنظف فيجمع بين الأمرين"[٢].

قال ابن خالويه: «قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] يقرأ بالتَّشديد والتَّخفيف، فالحجَّة لِمَنْ شدَّد: أنَّه طابق بين اللَّفظَينِ لقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] ، والحجَّة لِمَنْ خفَّف: أنَّه أراد: حتَّى ينقطع الدَّم؛ لأنَّ ذلكَ ليس مِنْ فِعْلهنَّ»[٣]، وهذا ما رواه الأزهريُّ عن أَبي العبَّاس، إذ قال: «والقراءةُ:((يَطَّهَّرْنَ))؛ لأنَّ مَنْ قرأَ: ((يَطْهُرْنَ)) أَراد انقطاع الدَّم، ((فَإِذَا تَطَهَّرْنَ)): اغْتَسَلْنَ، فيصيَّر معنَاهُما مُختَلفًا، والوجه أَنْ تكون الكلمتان بمعنًى واحدٍ، يُرِيد بهما جميعًا الغُسْلَ، ولا يَحلُّ المَسِيسُ إلَّا بالاغتسال، ويُصدِّق ذلكَ قراءة ابن مسعود:

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي:١/٢٠.
(٢) البناية:١/٣٣٧و٣٣٨.
(٣) الحجة في القراءات السَّبع، ص:٩٦.

((حَتَّى يَتَطَهَّرنَ))[١]، وبيَّن السَّمين الحلبيُّ معنى القراءتين، فقال:» قراءةُ التَّشديد معناها: يَغْتَسِلْن، وقراءةُ التَّخفيف معناها: يَنْقَطِعُ دَمُهُنَّ "[٢].

وكانَ الطَّبريُّ قد رجَّح قراءة التَّشديد، إذ قال: «وأولى القراءتَينِ بالصَّواب في ذلكَ قراءة مَنْ قرأ:((حَتَّى يَطَّهَّرْنَ)) بتشديدها وفتحها، بمعنى: حتَّى يغتسلنَ؛ لإجماع الجميع

على أنَّ حرامًا على الرَّجُل أنْ يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتَّى تطهر»[٣].

ورجَّح أبو علي الفارسيُّ قراءةَ التَّخفيف؛ لأنَّها مِنَ الثَّلاثي المضادِّ لـ:((طَمِثَ))، وهو ثلاثي، فقال:»قراءة مَنْ قرأ:((حَتَّى يَطْهُرْنَ)) أرجح؛ لأنَّها ما لم تتطهر في حكم الحُيَّض»[٤].

ويرى ابن عطية أنَّ «كُلَّ واحدةٍ مِنَ القراءتَينِ تحتمل أنْ يُراد بها الاغتسال بالماء وأنْ يُراد بها انقطاع الدَّم وزوال أذاه»[٥]، ثُمَ اعترض على الطَّبريّ، فقال:»وما ذهب إليه الطَّبريُّ مِنْ أنَّ قراءة شد الطَّاء مضمنها الاغتسال، وقراءة التَّخفيف مضمنها انقطاع الدم: أمرٌ غير لازم، وكذلكَ ادِّعاؤه الإجماع»[٦].

أمَّا السُّيوطيُّ فذهب إلى أنَّه يُمكن إعمال القراءتين على وجهٍ آخرٍ، فقال:»وقال قومٌ نعمل بالقراءتَينِ جميعًا فتحمل قراءة التَّخفيف على انقطاع الدَّم أكثر الحيض، وقراءة التَّشديد على انقطاعه لدونه، وهو بعيدٌ جدًا، قلتُ: ويُمكن إعمال القراءتَينِ على وجهٍ آخرٍ، وهو الإشارة بقراءة التَّخفيف إلى أنَّ الغسل حال جريان الدَّم لا يَصِحُّ ولا يبيحُ ، فوقف حمل الوطء على الانقطاع بقوله : ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] ، وعلى الاغتسال بقوله:﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٢٢] [٧].

- **لفظة:((يُمْذِي)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح حديث النَّبيِّ محمَّد ﷺ: ((كُلُّ فَحْلٍ يُمْذِي وَفِيهِ الْوُضُوءُ))[٨]، الَّذي أورده المرغينانيُّ في فصل الغسل[٩].

---

(١) تهذيب اللُّغة،(طهر):٦/٩٩.

(٢) الدُّر المصون:٢/٤٢٢.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٤/٣٨٤.

(٤) الحجَّة للقرَّاء السَّبعة:٢/٣٢٢، وينظر: المحرر الوجيز:١/٢٩٨، والدُّر المصون:٢/٤٢٢.

(٥) المحرر الوجيز:١/٢٩٨.

(٦) المصدر نفسه:١/٢٩٨.

(٧) الإكليل في استنباط التَّنزيل، ص:٥١و٥٢.

(٨) رواه أبو داود في سننه:١/٥٤، كتاب الطَّهارة، بابٌ في المَذْيِ، حديث (٢١١).

(٩) الهداية في شرح بداية المبتدي:١/٢٠.

قال بدر الدِّين العينيُّ: «قوله:((يُمْذِي)) مِنْ:((أَمْذَى))، ومِنْ: ((مَذَا)) بالتَّخفيف، ومِنْ: ((مَذَّى)) بالتَّشديد»[١]، وقال أيضًا في موضعٍ آخر مِنَ البناية:»((المَذْي)) بفتح الميم وسكون الذَّال المعجمة، يُقالُ:((مَذَى الرَّجُل)) بالفتح، و((أَمْذَى)) بالألف، وفي المطالع: هو ماءٌ رقيقٌ يخرج عند التِّذكار والملاعبة بسكون الذَّال وكسرها، يُقالُ: ((مَذَى))، و((أَمْذَى))، و((مَذَّى))[٢]، وقال عياض(ت:٥٤٤هـ): فيه وجهان:((مَذْيٌ)) بالتَّخفيف و((مَذَّيٌ)) بالتَّشديد[٣]، ويُقالُ: ((المَذْي)) مِنَ المرأة أيضًا، قال المبرِّد في الكامل: كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي، وكُلُّ أُنثى تَقْذِي[٤]، قلتُ: مِنْ ((قَذَتِ الشَّاةُ))، إذا ألقت مِنْ رَحْمِها بياضًا»[٥].

المَذْيُ: ماءٌ رقيقٌ أَصفرٌ يَخرجُ عند الشَّهوة الضَّعيفة، أَرَقُّ مِنَ المَنِيِّ، ولا لَذَّة له عند خروجه، أي: ما يخرج مِنَ الإنسانِ عند النَّظر والملاعبة والتَّقبيل[٦]، يُقالُ: ((ماذى الرَّجُل المرأة))، أي: لاعبها حتَّى خرج المَذْي، ويقول الرَّجُل للمرأة: ((ماذيني وسافحيني))[٧]، قال ابن دُرُسْتَوَيْه:»واسم ذلكَ الماء: المَذْي بسكون الذَّال، كأنَّه سُمِّي بمصدره؛ لأنَّه يُقالُ: ((مذى يمذي مذيًا))، وإنَّما يخرج ذلكَ الماء عند الملاعبة، أو ذكر الجماع»[٨]، وقال ابن الأثير: «البَلَل اللَّزج الَّذي يخرج مِنَ الذَّكر عند ملاعبة النِّساء، ولا يجب فيه الغُسل، وهو نجسٌ يجب غسله، وينقض الوضوء»[٩].

قال الأزهريُّ: «يُقَالُ:((مَذَى))، و((أمذَى))، و((مذَّى))، والأوَّل أَفصحها، ومنه حديثُ عليٍّ -رضي الله عنه-: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فاستَحَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبيَّ ﷺ، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: ((فِيْهِ الْوُضُوءُ))»[١٠][١١]، والمَذَّاء: بالتَّشديد والمدِّ، صيغةُ مبالغة على وزن فَعَّال، مِنْ ((مَذَى يَمْذِي))، لا مِنْ ((أَمذَى))، وهو الَّذي

(١) البناية:١/٣٤٧.
(٢) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار:٤/٢٧.
(٣) ينظر: إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم:٢/١٣٨.
(٤) ينظر: الكامل في اللُّغة والأدب:٢/١٧٣.
(٥) المصدر نفسه:١/٣٥٠.
(٦) ينظر: الصِّحاح،(مذى):٦/٢٤٩٠، والتَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، ص:٣٣، وتحفة المجد الصَّريح، ص:٢٣٣، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:١/٣٥٩.
(٧) ينظر: أساس البلاغة،(مذي):٢/٢٠١.
(٨) تصحيح الفصيح وشرحه، ص:٧٥.
(٩) النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(مذى):٤/٣١٢.
(١٠) رواه البخاريُّ في صحيحه:١/٣٨، كتاب العِلم، باب مَنِ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيرَهُ بالسُّؤَال، حديث (١٣٢)، ومسلم في صحيحه:١/٢٤٧، كتاب الحَيْض، باب المَذْيِ، حديث (٣٠٣).
(١١) تهذيب اللُّغة،(مذي):١٥/٢٤.

يَكثُر مَذْيُه[١].

وذكر النَّوويُّ في ((المَذْي)) لغات، وأشار إلى الأفصح فيها، فقال:«في المَذْيِ لُغَاتٌ: ((مَذْيٌ)) بفتح الميم وإسكان الـذَّال، و((مـذِيّ)) بكسر الـذَّال وتشديد الياء، و((مـذِي)) بكسر الـذَّال وتخفيف الياء، فالأوَّليان مشهورتان أُولاهما أَفصحُهما وأَشهرُهُما»[٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن دقيق العيد(ت:٧٠٢هـ)، إذ قال: «((المَذْيُ)) مفتوح الميم ساكن الذَّال المعجمة، مُخَفَّف الياء، هذا هو المَشهُور فيه، وقيلَ: فيه لُغَةٌ أُخرى، وهي كسر الذَّال وتشديد الياء»[٣]، وأكده السَّيوطيُّ ، بقوله: «((المَذْي)): بالفتح وسكون العجمة وتخفيف الياء أفصح مِنْ كسر الذَّال وتشديد الياء»[٤].

- **لفظة:((فأُرْتِج)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح حديث النَّبيِّ محمَّد ﷺ: وعن عثمان- رضي الله عنه- أنَّه قال: ((الحُمْدُ للهِ فأُرْتِجَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ وَصَلَّى))[٥]، الَّذي أورده المرغينانيُّ في باب صلاة الجمعة[٦].

قال بدر الدِّين العينيُّ: «قوله:((فأُرْتِجَ عَلَيْهِ)): بضم الهمزة وسكون الرَّاء وكسر التَّاء».

المثناة مِنْ فوق، وتخفيف الجيم ، وقال الجوهريُّ : أُرْتِجَ على القارئ على ما لم يُسمَّ فاعله، إذا لم يقدر على القراءة[٧]، وأرتج الرَّجُل في منطقه، إذا استغلق عليه الكلام، وأرتجتُ الباب، أي: أغلقته[٨]، وفي النِّهاية، لابن الأثير: ((أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِرْتَاجِ الْبَابِ))[٩]، أي: بإغلاقه[١٠]، وفي مجمع الغرائب: يُقالُ للرَّجُل الَّذي لم يحضرهُ

(١) ينظر: تهذيب اللُّغة،(مذي):٢٤/١٥، والمُغْرِب،(مذي)، ص:٤٣٨، والعِدة في شرح العُمدة:١٧٤/١.
(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم:٢١٣/٣.
(٣) إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام: ١١٥/١.
(٤) التَّوشيح شرح الجامع الصَّحيح: ٣٨٦/١.
(٥) ذكره ابن حجر العسقلانيّ في الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢١٥/١، وقال: «لم أَجِدهُ مُسْندًا وذكره قَاسم بن ثَابت في الدَّلائِل بغير إِسْنَاد».
(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي:٨٢/١.
(٧) في البناية:٦٢/٣: ((القراء)) بإسقاط التَّاء، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في الصِّحاح،(رتج):٣١٧/١.
(٨) ينظر: الصِّحاح،(رتج): ٣١٧/١.
(٩) رواه الطَّبرانيُّ في المعجم الأوسط:٢١٦/٧، حديث (٧٣١٣).
(١٠) ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(رتج):١٩٣/٢.

منطق:((قد أُرْتِجَ عليه))، كأَنَّهُ قد أُغلق عليه باب النُّطق[١]، وقال المبرِّد[٢]: قول العامَّة: أُرْتُجَّ إليه بالتَّشديد ليس بشيءٍ[٣]، وفي المغرب: الكلام العربيّ بالتَّخفيف[٤]، فإنْ قلتَ: رُويَّ عن أبي عبيدة(ت: ٢٠٩هـ) أَنَّه قال: يُقالُ: أُرْتُجَّ، يعني: بالتَّشديد، ومعناه: وقع في رَجَّةٍ[٥]، أي: اختلاط[٦]، قلتُ: هذا المعنى بعيدٌ جدًا»[٧].

أُرْتِجَ عليه: بضم الهمزة وكسر التَّاء وتخفيف الجيم، إذا استغلق عليه الكلام، ومِنَ المجاز: صعد المنبر فَأُرْتِجَ عليه، أي: عجز عن التَّكلُّم، والرَّاء والتَّاء والجيم أصلٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على إغلاقٍ وضيقٍ، وأرتج على فلان في منطقه، إذا انغلق عليه الكلام، وأَرْتَجْتُ البابَ إذا أَغْلَقْتَه، وأَصله: مَأْخُوذ مِنَ الرِّتاج، وهو الباب[٨]، قال السَّرقسطيُّ (ت:٣٠٢هـ): « يُقَالُ: ((أُرْتِجَ على فُلَانٍ)) ، إذا أَرادَ قَولًا فلم يَصِل إِلى تَمَامِهِ، وهو مَأْخُوذٌ مِنَ الرِّتَاج، وهو الباب المُغْلَقِ»[٩].

قال ابن دُرُسْتَوَيْه: «أَمَّا قوله: ومِنَ الفعل: قد أرتج على القارئ فإنَّ العامَّة تقوله بتشديد الجيم وضم التَّاء، وهو خطأٌ؛ لأنَّه ((أفعل)) مِنَ الرِّتَاج، وهو الباب المغلق، يُقالُ منه: ((أرتجتُ البابَ))، أي: أغلقته وأوثقته، فمعنى: أرتج عليه فهو مُرتجٌ عليه، أي: مغلق عليه، وإنَّما يصحُّ قول العامَّة مِنَ ((الرُّجَّة))، وهي: الأصوات، وقولهم: ((أُرْتِجَّ عَلَيْهِ)) بالتَّشديد على وزن ((افتعل))، والصَّواب ما قاله ثعلب- رحمة الله عليه-؛ لأنَّه يُراد أنَّ القارئ قد أُغلق عليه ما كانَ يَقْرَؤُه، وذلكَ إذا انقطع عليه كلام أو قراءة أو شعر يقرضه، فلم يدرِ ما تمامه»[١٠]، وهذا ما ذهب إليه الجوهريُّ، إذ قال: «ولا تقل: ((أُرْتُجَّ عَلَيْهِ)) بالتَّشديد»[١١].

وأجد أنَّ بدر الدِّين العينيَّ بذكره لآراء اللُّغويِّينَ وتفسيراتهم لتلكَ المفردة كانَ موافقًا لِمَا ذهبوا إليه، والدَّليل في ذلكَ رفضه صراحة لِمَا روي عن أبي عبيدة لمعنى المفردة بالتَّشديد.

---

(١) ينظر: مجمع الغرائب:٣٢/١.

(٢) في البناية:٦٢/٣: ((المريد))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته.

(٣) ينظر: الكامل في اللُّغة والأدب:١٠٢/١.

(٤) ينظر: المُغْرِب،(رتج)، ص:١٨٣.

(٥) في البناية:٦٢/٣: ((وجه))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته.

(٦) ينظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللَّخميِّ، ص:١٩٣.

(٧) البناية:٦٢/٣.

(٨) ينظر: مقاييس اللُّغة،(رتج):٤٨٥/٢، وطلبة الطَّلبة، ص:١٣، وأساس البلاغة،(رتج):٣٣٥/١.

(٩) الدَّلائل في غريب الحديث:٥٢٣/٢.

(١٠) تصحيح الفصيح وشرحه، ص:٣٩٧.

(١١) الصِّحاح،(رتج): ٣١٧/١.

- **لفظة:((الأُوقيَّة)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيِّ في فصل الفضة: «وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا»[١].

قال بدر الدِّين العينيُّ:»(وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا): الأُوقيَّة بضم الهمزة وتشديد الياء، وجمعها:((أواقي)) بتشديد الياء وتخفيفها، وحكى اللِّحْيانيُّ(ت:٢٢٠هـ) أنَّه يُقالُ: ((وَقِيَّة))، ويجمع على:((وَقَايَا))[٢]، ك:((رَكِيَّة))، و((رَكَايَا))[٣]، وأنكر غير واحدٍ أنْ يُقالَ: ((وَقِيَّة)) بفتح الواو، ووزن الأُوقِيَّة:((أُفْعُولَةٌ)) مِنَ الوِقَايَةِ؛ لأنَّها تقي صاحبها مِنَ الضَّرر، وقيل: هي ((فُعْلِيَّةٌ)) مِنْ الأَوْق: الثِّقْلُ[٤]، ووزن الجمع بالتَّشديد: ((أفاعيل))[٥]، ك:((الأضاحي))، و((الأضحيَّة))، وفي التَّخفيف:((أفاعل))»[٦].

الأُوقِيَّة: وزنٌ مِنْ أوزان الذَّهب، وهي: أَربعُون دِرهَمًا، وقيل: سبعة مَثاقِيل، وقيل: سبعةٌ ونصف، وليست هذه الأقوال مُتَضادَّة، بل تختلف باختلاِف البُلدان، كما يختلف المَنُّ وغير ذلكَ مِمَّا يُوزَن به[٧]، قال الجوهريُّ: «فأمَّا اليوم فيما يتعارَفُها النَّاسُ ويُقَدِّر عليه الأطبَّاء ، فالأُوقِيَّة عندهم وزن عَشَرَة دَرَاهم ، وخَمْسَة أَسْباعِ دِرْهَمٍ ، وهو إسْتار وثُلثُا إسْتارٍ»[٨].

و((الأُوقِيَّة)) بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يُشَدَّد ويخفَّف، مثل:((أثفية))، و((أثافي))، و((أثاف))[٩]، قال ابن السَّكيت في باب ما يُشَدَّد: «وكُلُّ ما كانَ واحِدُهُ مُشدَّدًا شَدَّدتَ جمعه، وإنْ شئت خفَّفت الجمع»[١٠].

---

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي:١٠٢/١.

(٢) ينظر قول اللِّحْيانيِّ في المحكم والمحيط الأعظم، (أوق):٦٠٠/٦، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، (أوق):٥٢/١، ولسان العرب،(أوق):٤٠٤/١٥.

(٣) الرَّكِيَّة: البِئْر، وجمعها: ((رَكِيٌّ))، و((رَكَايَا)). ينظر: الصِّحاح،(ركا):٢٣٦١/٦.

(٤) في البناية:٣٦٧/٣:((الفعل))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته.

(٥) في البناية:٣٦٧/٣:((أفاعل))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته.

(٦) البناية:٣٦٧/٣.

(٧) ينظر: العين،(أوق):٢٤٠/٥، والمجموع المغيث،(أوق):١٠٩/١.

(٨) الصِّحاح،(وقى):٢٥٢٨/٦.

(٩)ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(أوق):٨٠/١، ولسان العرب،(وقى):٤٠٤/١٥، والأثافي: هي الحِجارة الَّتي تُنصَب وتُجعَل القِدرُ عليها. المجموع المغيث،(أثف):٢٩/١.

(١٠) إصلاح المنطق، ص:١٣٤.

وذهب أبو هلال العسكريُّ إلى أنَّ»الأوقيَّةُ تخفَّفُ وتثقَّلُ، وتجمعُ على:((أواقٍ))، و((أواقيَّ)) واشتقاقُها مِنَ الأُوْق، وهو الثِّقلُ»[١]، وهذا ما ذكره محمَّد اليفرنيِّ(ت:٦٢٥ه) إذ قال: «الأوقِيَّة مشتقَّةٌ مِنَ ((الأوق))، وهو الثُّقل، يُقالُ: ألقى عليه أوقه، ويُقالُ في جميعها: ((أواقيّ)) بالتَّشديد، و((أواق)) بالتَّخفيف»[٢].

وبيَّنَ نجم الدِّين النَّسفيُّ(ت:٥٣٧هـ) وزن الأُوقِيَّة في الجمع، فقال: الأُوقِيَّة، جمعها: ((الأواقيّ)) بتشديد آخرها على وزن: ((الأفاعيل))، وبتخفيفها على وزن: ((الأفاعل))، وهو نظير: ((الأُمنِيَّة))، و((الأماني)) على اللُّغتَينِ[٣].

وذهب النَّوويُّ إلى أنَّ جمع الْأُوقِيَّةُ:((أَوَاقِيُّ)) بتشديد الياء وتخفيفها، و((أواقٍ)) بحذفها كلاهما صحيح[٤]، وهذا ما أكده ابن العطَّار(ت:٧٢٤ه) بقوله: للأوقية ثلاث لغات في الجمع: التَّشديد، والتَّخفيف، والحذف[٥].

- **لفظة:((بَلَغَ)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح حديث النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ بَلَغَ حَدًّا فِي غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنْ الْمُعْتَدِينَ»[٦]، الَّذي أورده المرغينانيُّ في فصل التَّعزير[٧].

قال بدر الدِّين العينيُّ: «قوله: ((مَنْ بَلَغَ))، قال صاحب النِّهاية: ((بَلَغَ)) بالتَّخفيف هو السَّماع، وهكذا ذكر في الفوائد الظِّهيريَّة، فإنَّه قال: ((بَلَغَ)) بالتَّخفيف، أي: كما في بَلَغ المكان، أي: إيَّاه، فصار تقدير الحديث: مَنْ أتى حَدًّا في موطنٍ لا يجب الحدُّ فهو مِنَ المُعتدِينَ، وهكذا نقل عن العلَّامة شمس الأئمة الكَرْدَريِّ[٨] ﷺ (ت:٦٤٢هـ)، هكذا ذكر في الكافي، وفي المُغْرِب: التَّثقيل[٩] إنْ صَحَّ على حذف المفعول الأوَّل، كما في

(١) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، ص:٢٠٩.
(٢) الاقتضاب في غريب الموطأ:٢٧٩/١.
(٣) طلبة الطَّلبة، ص:٦٥.
(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم:٥١/٧.
(٥) ينظر: العدة في شرح العمدة:٨٠٢/٢.
(٦) رواه البيهقيُّ في السُّنن الكبرى:٥٦٧/٨، حديث (١٧٥٨٤)، ومعرفة السُّنن والآثـار:٦٨/١٣، حديث (١٧٥٠٠)، وقال: «والمَحفُوظُ هذا الحديث مُرْسَلٌ».
(٧) الهداية في شرح بداية المبتدي:٣٦٠/٢.
(٨) في البناية:٣٩٣/٦: ((الكردي))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وشمس الأئمة الكَرْدَريِّ: هو محمَّد بن عبد السَّتار، أبو الوجد، شمس الأئمَّة العماديِّ الكَرْدَريِّ مِنْ علماء الحنفية، مِنْ أهل بخارى، ووفاته فيها سنة(٦٤٢هـ). ينظر: الجواهر المضية:٨٢/٢.
(٩) في البناية:٣٩٣/٦: ((التَّنقيل))، بإبدال الثَّاء نونًا، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في

قوله -عليه السَّلام-:((فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ))[١]، وقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المَائِدَة الآية ٦٧] ، على حذف المفعول الثَّاني، والتَّقدير[٢]: مَنْ بَلَّغَ التَّعزيرَ حَدًّا، وإنَّما حَسُنَ الحذف؛ لدلالة قوله ﷺ: ((فِي غَيْرِ حَدٍّ))، ولهذا قالوا: لا يجوز تبليغ غير الحدِّ[٣]، وقيل: التَّخفيف أولى؛ لعدم الحاجة إلى الإضمار، وفي الفوائد المختاريَّة: بالتَّشديد، معناه: أنْ لا يبلغ الحدُّ غير الحدِّ، وهذا غير مستقيم وفيه تأمُّل ؛ لأنَّ هذا على تقدير حذف المفعول الثَّاني، فأمَّا على تقدير حذف المفعول الأوَّل، كما ذُكِرَ في المُغْرِب مستقيم»[٤].

بَلَغَ المكانَ بُلُوغًا: وَصَلَ إليه وانتهى، أو شارَفَ عليه، يُقال: بَلَغَ الْمَكَانَ بُلُوغًا وبَلَّغْتُهُ المَكَانَ تَبْلِيغًا وأَبْلَغْتُهُ إيَّاهُ إبْلَاغًا[٥]، قال الرَّاغب الأصفهانيُّ: «البُلُوغُ والإبْلاغُ: الانتهاء إلى أقصى المَقْصد والمُنْتَهَى، مَكَانًا كانَ، أَو زمانًا، أَو أمْرًا مِنَ الأمُور المُقَدَّرَة، ورُبَّمَا يُعَبَّرُ به عن المُشارَفَة عليه، وإنْ لم يُنْتَهَ إليه»[٦].

قال فخر الدِّين الزَّيلعيُّ(ت:٧٤٣هـ): «الرِّوَايَة ((بَلَغَ)) بالتَّخْفيف، والتَّثقيل خَطَأٌ بَيِّنٌ؛ لأنَّ المعنى: أَنَّ مَنْ بَلَغَ الحَدَّ في غير الحَدِّ فهو مِنَ المُعتَدِينَ، ولو قِيلَ: ((بَلَّغَ)) بالتَّشديد لصار المعنى: مَنْ بَلَّغَ الحَدَّ إلى غير الحَدِّ، ولا خَفَاءَ في بُطلَانه ولو قَدَّرت المفعول الأوَّل محذوفًا لاحتمل الصِّحَّة، أَي: بَلَغَ التَّعْزِيرُ حَدًّا، ويَدُلُّ على المحذوف قَولُهُ: في غير حَدٍّ»[٧]، ثُمَّ ذكر أنَّ "الرِّواية بتخفيف اللَّام، وللتَّشديد وجهٌ على حذف المفعول الأوَّل، أَي: مَنْ بَلَغَ التَّأدِيبَ أَو بَلَغَ الضَّربَ حَدًّا فيما ليس بحَدٍّ، أَي: فِي التَّعْزِيرِ، وقال بعضُهم في تقدير المفعول الأَوَّل: مَنْ بَلَغَ التَّعْزِيرَ حَدًّا، وذلكَ مُلَوِّثٌ لِلصِّمَاخ؛ لأنَّ المراد مِنْ قوله: في غير حَدٍّ التَّعْزِيرُ ، فيكون تقدير الكلام: «مَنْ بَلَغَ التَّعْزِيرَ حَدًّا في التَّعْزِيرِ»[٨].

ويرى أكمل الدِّين البابرتيُّ(ت:٧٨٦هـ) أنَّ» قولُهُ ﷺ: «مَنْ بَلَغَ حَدًّا في غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنْ المُعْتَدِينَ» نُقِلَ بتخفيف ((بَلَغَ)) مِنْ البُلُوغ وهو السَّماع، وأمَّا ما يجري على أَلسِنَة الفُقَهاء مِنَ التَّثقيل إنْ صَحَّ فَعَلَى

المُغْرِب،(بلغ)، ص:٥٠.

(١) رواه البخاريُّ في صحيحه:١٧٦/٢، كتاب الحَجّ، باب الخُطبَة أَيَّامَ مِنًى، حديث(١٧٤١)، ومسلم في صحيحه:١٣٠٦/٣، كتاب القسامة والمحاربينَ والقصاص والدِّيات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث (١٦٧٩).

(٢) في البناية:٣٩٣/٦:((التَّعزير))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وهو الَّذي ورد في المُغْرِب،(بلغ)، ص:٥٠.

(٣) ينظر: المُغْرِب،(بلغ)، ص:٥٠.

(٤) البناية: ٣٩٣/٦.

(٥) ينظر: المُغْرِب،(بلغ)، ص: ٤٩، والقاموس المحيط،(بلغ)، ص: ٧٨٠.

(٦) المفردات في غريب القرآن، ص: ١٤٤.

(٧) تبيِّين الحقائق شرح كنز الدَّقائق: ٢٠٩/٣.

(٨) تبيِّين الحقائق شرح كنز الدَّقائق: ٢١٠/٣.

حذف المفعول الأوَّل، والتَّقدير: مَنْ بَلَّغَ التَّعْزِيرَ حَدًّا في غير حَدٍّ، وفِيهِ نَبوَةٌ تُعرَفُ بالتَّأَمُّل الصَّحيح، وأَرى أَنْ يكونَ تقديرُهُ: «مَنْ بَلَّغَ الضَّربَ حَدًّا في غير حَدٍّ فهو مِنَ المُعتَدِينَ»[١]، وهذا ما ذهب إليه بدر الدِّين العينيِّ في ردِّه على مَنْ قال: بالتَّشديد، معناه: أنْ لا يبلغ الحدُّ غير الحدِّ، بقوله: «وهذا غير مستقيم، وفيه تأمُّل»[٢].

- **لفظة:((خَنَقَ)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيِّ في باب قطع الطَّريق: «ومَنْ خَنَقَ رَجُلًا حَتَّى قَتَلَهُ فَالدِّيَةُ على عَاقِلَتِهِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ﵀»[٣].

قال بدر الدِّين العينيُّ:» (وإنْ خَنَقَ)، أي: بمِصْرِ خَنقه، ومصدره: الخَنِقُ بكسر النُّون، ولا يُقالُ بالسُّكون، كذا عن الفارابيِّ(ت:٣٥٠هـ)[٤]، (في المِصْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ)، قال الأترازيُّ: ((خَنَّقَ)) بالتَّشديد سماعًا وتخفيفًا؛ لأنَّ التَّفعيل للتَّكثير، قلتُ: التَّكثير استفيد مِنْ قوله: ((غَيْرَ مَرَّةٍ))، فلا حاجة إلى التَّشديد»[٥].

الخَنِق، بكسر النُّون: مصدر قولكَ:((خَنَقَه يَخْنُقُه خَنْقًا وخَنِقًا))، فهو مَخْنُوق وخَنِيق، وكذلكَ خَنَّقه، ومنه: الخُنَّاق، وقد انْخَنَقَ واخْتنقَ وانْخنقت الشَّاةُ بنفسها، فهي: مُنْخَنِقة، فالخاء والنُّون والقاف أصل واحد يدلُّ على ضيق[٦]، قال المُطَرِّزِيُّ: «((الخَنِق)) بكسر النُّون، ولا يُقالُ: بالسُّكون، وهو مصدر: ((خَنَقَهُ)): إذا عَصَرَ حَلقَهُ، والخَنَّاقُ: فاعِلُهُ، والخِنَاقُ بكسر الخاء وتخفيف النُّون: ما يُخنَقُ به مِنْ حَبلٍ أو وَتَرٍ أو نحوه»[٧].

وذكر النَّوويُّ أنَّه يجوز إسكان النُّون، فقال: «الخَنِق بفتح الخاء وكسر النُّون مصدر: ((خَنَقَه يَخْنُقُه))، بضمِّ النُّون: ((خَنِقًا))، ويجوز إسكان النُّون مع فتح الخاء وكسرها»[٨].

وبيَّن الفيوميُّ أنَّ التَّسكين للتَّخفيف، فقال:" خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ خَنْقًا، مثل: كَتِفٍ، ويُسَكَّنُ للتَّخفيف، ومثله: الحَلِفُ والحِلْفُ»[٩].

---

(١) العناية شرح الهداية:٣٤٧/٥و٣٤٨.

(٢) البناية: ٣٩٣/٦.

(٣) الهداية في شرح بداية المبتدي:٣٧٧/٢.

(٤) في البناية:٩٣/٧: ((كذا من الفار إلى))، وهو تصحيفٌ وقع فيه المحقق، والصَّواب ما أثبته، وينظر قول الفارابيِّ في معجمه: ديوان الأدب:١٤٢/٢.

(٥) البناية:٩٣/٧.

(٦) ينظر: مقاييس اللُّغة،(خنق):٢٢٤/٢، ولسان العرب،(خنق):٩٢/١٠.

(٧) المُغْرِب،(خنق)، ص:١٥٥.

(٨) تحرير ألفاظ التَّنبيه، ص:٢٩٥.

(٩) المصباح المنير،(خنق):١٨٣/١.

- **لفظة:((نَفَّلَهُ)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح قول المرغينانيِّ: «فصل في التَّنفيل»[١].

قال بدر الدِّين العينيُّ: «((فصل في التَّنفيل))،...، يُقالُ: نَفَلَ الإمام الغازيَّ: إذا أعطاه زائدًا على سهمه،...،((نَفَلَهُ نَفْلًا)) بالتَّخفيف، و((نَفَّلَهُ تَنْفِيلًا)) بالتَّشديد، لُغتان فصيحتان، كذا قال ابن دريد(ت:٣٢١هـ)[٢]، والنَّفَل بفتحتين: الغَنِيمَة، وجمعه: أَنْفَال»[٣].

النَّفْلُ والنَّافِلَةُ: التَّطَوُّعُ مِنَ حيثُ لا يَجِبُ، ومنه نَافِلَةُ العَطِيَّة والغَنِيمَة، يُعطيها تَطوُّعًا بعد الفريضة مِنْ صَدَقةٍ أو صلاحٍ أو عَمَلِ خيرٍ، يُقَالُ: ((نَفَلَهُ)) إذَا أعطاهُ مِنْ غير وُجُوبٍ، أي: ما يفعله الإنسانُ مِمَّا لا يَجِبُ عليه، وفي التَّنزيل: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسْرَاء الآية ٧٩] [٤]، قال ابن سيده: النَّفَلُ الغَنِيمَةُ والهِبَةُ، والجمع: ((أَنْفَالٌ))، و((نِفَالٌ))، يُقالُ: نَفَّلَهُ نَفْلاً وَأَنْفَلَهُ إِيَّاهُ وَنَفَلَهُ بالتَّخفيفِ ونَفَّلَ الإِمَامُ الجُنْدَ: جعلَ لَهُم ما غَنِمُوا[٥]، وهذا ما ذهب إليه الفيوميُّ، إذ قال: النَّفَل الغنيمة، والجمع: ((أنفال))، مثل: ((سبب))، و((أسباب))، ومنه النَّافلة في الصَّلاة وغيرها؛ لأنَّها زيادة على الفريضة والجمع: ((نوافل))، يُقالُ: أَنفلتُ الرَّجُل ونفلّته بالألف، وبالتَّثقيل: وهبتُ له النَّفل وغيره، وهو عطية لا ترید ثوابها منه، وتنفلّتُ: فعلتُ النَّافلة، وتنفلّتُ على أصحابي: أخذتُ نفلًا عنهم، أي: زيادة على ما أخذوا[٦].

ويرى المُطَرِّزِيُّ أنَّ النَّفْل يروى بالتَّشديد، ويروى بفتحتين، فقال: الأنفال جمع: النَّفْل، وهو الزِّيادة، يُقالُ لهذا على هذا نفل، أي: زيادةً، ومنه النَّافلة في المعنيين، والنَّفَل: الغنيمة، يُقالُ: تنفَّل فلان على أصحابه، أي: أخذ مِنَ الغنيمة أكثر مِمَّا أخذوا، ويروى النِّفل بالتَّشديد، ويروى النَّفَل بفتحتين[٧].

- **لفظة: ((كَفَّلَهَا)):**

أشار بدر الدِّين العينيُّ إلى التَّشديد والتَّخفيف في هذه الكلمة، وهو يشرح قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي:١٧٩/٧.
(٢) ينظر: جمهرة اللُّغة،(فلن):٩٧١/٢.
(٣) البناية:١٧٩/٧.
(٤) ينظر: العين،(نفل):٣٢٥/٨، والمحكم والمحيط الأعظم،(نفل):٣٨٠/١٠، والنَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ:٩٦/١.
(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم،(نفل):٣٨٠/١٠.
(٦) ينظر: المصباح المنير،(نفل):٦١٩/٢.
(٧) ينظر: المُغْرِب،(نفل)، ص:٤٧٣.

[آل عِمْرَان الآية ٣٧] ، الَّذي أورده المرغينانيُّ في كتاب الكفالة[١].

قال بدر الدِّين العينيُّ: «(قال الله تعالى: ﴿كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧]، وضمَّها إلى نفسه، وقُرئ بتشديد الفاء ونصب ((زكريَّاء))، أي: جعله كافلًا لها وضامنًا لمصالحها، وذكر الأخفش أنَّه قُرئ أيضًا:((وكَفِلَهَا)) بكسر الفاء[٢]، والضَّمير المنصوب في ((كَفِلَهَا)) يرجع إلى مريم أُمِّ عيسى-عليهما السَّلام-، وقصتها مشهورة»[٣].

الكفيلُ: الضَّامن للشَّيء، وكَفَلَ بالرَّجُل يَكْفُلُ ويَكْفِلُ كَفْلًا وكُفُولًا وكَفَالَةً وكَفُلَ وكَفِلَ وتَكَفَّلَ به كُلُّهُ: ضَمِنَه، وأَكْفَلَه إيَّاه وكَفَّلَه: ضَمَّنَه، والكافِلُ: الَّذي يَكْفُلُ إنسانًا يعوله وينفق عليه[٤]، والجمع: كُفَّل وكُفَلاء، وقد يُقَال للجمع: كَفيل وكذلكَ الأُنثى، وكَفَلْتُ الرَّجُلَ والمرأةَ، إذا تكفَّلتَ مؤونته، فَأَنا كافل وهو مكفول، والكفالة: هي مصدر كفل به كَفْلًا، وكُفولًا، وكفالةً، وكفلتُ عنه: تحملتُ[٥].

قال الأزهريُّ: «وقُرئ قولُ الله ﷻ: ﴿وكَفَلَهَا زكريَّاءُ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وقُرئ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧] ، أَي: «وكفَّلَها اللهُ زكريَّاءَ، أَي: ضَمَّنَه إيَّاها حتَّى تكَفَّل بحَضَانَتها»[٦].

وبيَّن ابن خالويه الحُجَّة لِمَنْ شدَّد وخفَّف، فقال: «قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧] يُقرأُ بتشديد الفاء وتخفيفها، فالحُجَّة لِمَنْ شدَّد: أنَّه عدَّى بالتَّشديد الفعل إلى مفعولَينِ: إحداهما: الهاء والألف المتَّصلتان بالفعل، والثَّاني:((زكريَّاء))، وبه ينتصب ((زكريَّاء)) في قراءة مَنْ شدَّد الفاء؛ لأنَّه عطفه على قوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧] ، وكفلها، والحُجَّة لِمَنْ خفَّف الفاء: أنَّه جعل الفعل ل:((زكريَّاء))، فرفعه بالحديث عنه، وجعل ما اتَّصل بالفعل مِنَ الكناية مفعولًا له، ودليله على ذلكَ قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عِمْرَان الآية ٤٤]»[٧].

وكانَ الطَّبريُّ قد ذهب إلى أنَّ الصَّواب هو قراءة التَّشديد، إذ قال: «وأولى القراءتَينِ بالصَّواب في ذلكَ عندي، قراءة مَنْ قرأ: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧] مشدَّدة الفاء، بمعنى: وكفَّلها الله زكريَّاء، بمعنى: وضمَّها الله

(١) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي:٨٧/٣.
(٢) ينظر: معاني القرآن:٢١٦/١.
(٣) البناية:٤١٩/٨.
(٤) ينظر: العين،(كفل):٣٧٣/٥، والمحكم والمحيط الأعظم،(كفل):٣٨/٧.
(٥) ينظر: جمهرة اللُّغة،(فكل):٩٦٩/٢، والمخصص:٤٤٢/٣، والمطَّلع على ألفاظ المقنع، ص: ٢٩٨.
(٦) تهذيب اللُّغة،(كفل):١٤١/١٠، وقراءة التَّخفيف هي قراءة ابن كثير، وأبي جعفر، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأمَّا قراءة التَّشديد فهي قراءة أبي بكر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائيّ، وخلف. ينظر: معاني القراءات:٢٥١/١، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة:٣٣/٣، والمبسوط في القراءات العشر، ص:١٦٢و١٦٣.
(٧) الحجَّة في القراءات السَّبع، ص:١٠٨.

إليه؛ لأنَّ زكريَّاء أيضًا ضمَّها إليه بإيجاب الله له ضمَّها إليه بالقُرعة الَّتي أخرجها اللهُ له»[١].

ونقل القرطبيُّ عن مكي القيسيِّ أنَّ قراءتيَ التَّشديد والتَّخفيف متداخلتان، فقال: «قال مكي: وهو الاختيار؛ لأنَّ التَّشديد يرجع إلى التَّخفيف؛ لأنَّ الله تعالى إذا كَفَّلها زكريَّاء كَفَلَها بأمر الله، ولأنَّ زكريَاء إذا كَفَلَها فَعَن مشيئة الله وقدرته، فعلى ذلكَ فالقراءتان متداخلتان»[٢]، وهذا ما أكده السَّمين الحلبيّ إذ قال: فأمَّا قراءةُ الكوفيّينَ: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٧] بتشديد العين، وذلكَ لأنَّهم عَدَّوا الفعلَ بالتَّضعيف إلى مفعولَينِ، ثانيهما: زكريَّاء، وأمَّا قراءة بقية السَّبعة ((فَكَفَلَ)) مخفَّفٌ عندهم متعدٍّ لواحدٍ وهو ضمير ((مريم))، وفاعله:((زكريَّاء))، ولا مخالفةَ بين القراءتَينِ؛ لأنَّ الله لَمَّا كَفَّلها إيَّاه كَفَلها، وهو في قراءتهم ممدودٌ مرفوعٌ بالفاعلية[٣].

ومِنْ خلال آراء العلماء أجد أنَّ ما ذهب إليه بدر الدِّين العينيّ مِنْ ذكره للوجهين هو وجه مِنْ وجوه الموافقة منه لكلا المعنيين، والدَّليل في ذلكَ أنَّه ذكرها دون اعتراض منه على أحدهما، وهو الصَّحيح.

* * *

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٦/٣٤٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن:٤/٧٠.
(٣) ينظر: الدُّر المصون:٣/١٤١و١٤٢.

الخاتمة

يعد كتاب البناية مِنْ أهم وأبرز الكتب الَّتي ربطت بين علم اللُّغة وعلم الفقه، فهو حلقة وثيقة من حلقات الترابط التأليفي، وقد توصلت الدراسة مِن خلال البحث في التَّشديد والتَّخفيف، أنَّ التَّشديد سمة مِن سمات النطق البدوي، في حين أنَّ أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم.

وتبيَّن أنَّ بدر الدِّين العينيّ كانَ مرجِّحًا تارة لبعض المعاني وعارضًا فقط لبعضها الآخر، وقد يكون في اكتفائه بعرض تلكَ المعاني دون اعتراضٍ أو ردٍّ منه موافقًا لِمَا يذكره العلماء، ولا سيَّما وقد وجدناه في أماكن أُخرى يردُّ ويخطئ بعض المعاني الَّتي ذكرها العلماء وقام بنقلها.

وختاماً نسأله تعالى أنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ ينفع به الخلق أجمعين، وأنْ يعفوَ عن الزلل، والخطأ والتقصير، والحمد لله ربّ العالمين، وصلاة ربّي وسلامه على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين.

* * *

المصادر والمراجع

• **القرآن الكريم.**

• إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد تقي الدِّين أبي الفتح محمَّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيريِّ(ت:٧٠٢هـ)، مطبعة السُّنة المحمَّديَّة،(د. ط. ت).

• أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزَّمخشريِّ(ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• إسفار الفصيح، لأبي سهل الهرويِّ محمَّد بن علي بن محمَّد(ت:٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد القشاش، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط:١٤٢٠،١هـ.

• إصلاح المنطق، لابن السَّكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق(ت:٢٤٤هـ)، تحقيق: محمَّد مرعب، دار إحياء التُّراث العربيِّ، ط:١٤٢٣،١هـ - ٢٠٠٢م.

• الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمَّد بن عبد الحقِّ اليفرنيِّ (ت:٦٢٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرَّحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط:١، ٢٠٠١م.

• الإكليل في استنباط التَّنزيل، لجلال الدِّين السُّيوطيِّ عبد الرَّحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدِّين الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٠١هـ - ١٩٨١م،(د. ط).

• إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبيِّ (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إِسماعِيل، دار الوفاء، مصر، ط:١٤١٩،١هـ- ١٩٩٨م.

• البحر المحيط في التَّفسير، لأبي حيَّان محمَّد بن يوسف بن علي أثير الدِّين الأندلسيِّ(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمَّد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ،(د. ط).

• البناية شرح الهداية، لبدر الدِّين العينيِّ محمود بن أحمد بن موسى الغيتابيِّ الحنفيِّ(ت:٨٥٥هـ)، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ط:١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

• تبيِّين الحقائق شرح كنز الدَّقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، لفخر الدِّين الزَّيلعيِّ عثمان بن علي بن محجن الحنفي(ت:٧٤٣هـ)، والحاشية: لشِّهاب الدِّين أحمد بن محمد بن يونس الشِّلْبِيِّ(ت:١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، ط:١، ١٣١٣هـ.

• تحرير ألفاظ التَّنبيه، لأبي زكرياء محي الدِّين يحيى بن شرف النَّوويِّ(ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدَّقر، دار القلم – دمشق، ط:١، ١٤٠٨هـ.

• تحفة المجد الصَّريح في شرح كتاب الفصيح، لأَبي جَعْفَر الفهريّ شهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف اللَّبْلِيّ المقرئ اللُّغويّ(ت:٦٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى-مكة المكرمة،١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

• التَّخفيف في العربيَّة دراسة صرفيَّة نحويَّة، لميلاد عبد السَّلام السَّلينيّ، كلية اللُّغة العربيَّة والدِّراسات الإسلاميَّة- الجامعة الأسمرية الإسلاميَّة مجلة العلوم الشَّرعيَّة، العدد:١،٢٠١٥م.

• تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه أَبي محمَّد عبد الله بن جعفر المرزبان(ت:٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمَّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشِّؤون الإسلامية- القاهرة،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال العسكريّ الحسن بن عبد الله بن سهل (ت:٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: د. عزة حسن، دار طلاس- دمشق، ط:٢، ١٩٩٦م.

• تهذيب اللُّغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربيّ - بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

• التَّوشيح شرح الجامع الصَّحيح، لجلال الدِّين السُّيوطيّ عبد الرَّحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع، مكتبة الرشد- الرياض، ط:١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطَّبريّ محمَّد بن جرير بن يزيد غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، مؤسسة الرِّسالة، ط:١، ١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م.

• الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبيّ محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.

• جمهرة اللُّغة، لابن دريد أبي بكر محمَّد بن الحسن الأزدي(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط:١، ١٩٨٧م.

• جُهد المُقلِّ، لساجِقلي زاده محمَّد بن أبي بكر المرعشيّ(ت:١١٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار- الأردن، ط:٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

• الجواهر المضية في طبقات الحنفيَّة، لعبد القادر بن محمَّد بن نصر الله القرشيّ أبي محمَّد الحنفيّ(ت:٧٧٥هـ)، مير محمَّد كتب خانه – كراتشي،(د. ط. ت).

• الحجَّة في القراءات السَّبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد أبي عبد الله(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق- بيروت، ط:٤، ١٤٠١هـ.

• الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، لأبي علي الفارسيّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه: عبد العزيز رباح، وأحمد الدَّقاق، دار المأمون للتراث- دمشق،

بيروت، ط:٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

• الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيِّ أبي العباس شهاب الدِّين أحمد عبد الدَّائم(ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق،(ب. ط. ت).

• الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلانيِّ أبي الفضل أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة – بيروت،(د. ط. ت).

• الدَّلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطيِّ(ت:٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

• رفع الأصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلانيِّ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط:١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

• سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتانيِّ (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمَّد محي الدِّين، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،(د. ط. ت).

• السُّنن الكبرى، لأبي بكر البيهقيِّ أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِرديِّ(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمَّد بن العماد الحنبلي(ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط:١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

• شرح الفصيح، لابن هشام اللَّخميِّ(ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، ط:١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

• شرح شافية ابن الحاجب، للرَّضي محمَّد بن الحسن الإستراباذيِّ(ت:٦٨٦هـ)، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزفزاف، محمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، (د. ط).

• شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميريِّ اليمنيِّ(ت:٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين العمري، ومطهر الإرياني، ود. يوسف محمد، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط:١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

• الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، للجوهريِّ أبي نصر إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط:١٤٠٧،٤هـ- ١٩٨٧م.

• صحيح البخاريِّ، لمحمَّد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاريِّ الجعفي، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.

• طلبة الطَّلبة، لنجم الدِّين النَّسفيِّ عمر بن محمَّد بن أحمد بن إسماعيل أبي حفص (ت:٥٣٧هـ)،

المطبعة العامرة، مكتبة المثنى- بغداد،١٣١١هـ،(د. ط).

• ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيِّ، للدِّكتور أحمد عفيفي، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، الدار المصريَّة اللُّبنانيَّة، ط:١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

• العِدة في شرح العُمدة في أحاديث الأحكام، لعلاء الدِّين بن العطَّار علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان(ت:٧٢٤هـ)، أعتنى به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط:١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

• العناية شرح الهداية، لأكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمود أبي عبد الله الروميِّ البابرتيِّ (ت:٧٨٦هـ)، دار الفكر،(د. ط. ت).

• العين، لأبي عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديِّ البصريِّ(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د. ط. ت).

• غريب الحديث، لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدَّينوريِّ(ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني- بغداد، ط:١، ١٣٩٧ه.

• في اللَّهجات العربيَّة، للدِّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط:٨، ١٩٩٢م.

• القاموس المحيط، لمجد الدِّين أبي طاهر محمَّد بن يعقوب الفيروزآباديِّ(ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسسة الرِّسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسيِّ، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• القواعد والإشارات في أصول القراءات، لأحمد بن عمر بن محمَّد الحلبيِّ(ت:٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم محمَّد، دار القلم- دمشق، ط:١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• الكامل في اللُّغة والأدب، للمبرِّد محمَّد بن يزيد أبي العباس(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيِّ- القاهرة، ط:١٤١٧،٣ه- ١٩٩٧م.

• الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيِّ أبي بشر(ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

• الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، لأبي محمَّد مكي بن أبي طالب القيسيِّ (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محي الدِّين رمضان، مؤسسة الرِّسالة- بيروت، ط:٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

• لسان العرب، لابن منظور محمَّد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدِّين الأنصاريِّ (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.

• اللَّهجات العربيَّة في التُّراث، للدِّكتور أحمد علم الدِّين الجنديِّ، الدَّار العربيَّة للكتاب، ١٩٨٣م،(د. ط).

• المبسوط في القراءات العشر، للنَّيسابوريِّ أحمد بن الحسين بن مِهْران أبي بكر(ت:٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة، مجمع اللُّغة العربيَّة- دمشق،١٩٨١م،(ب. ط).

• مجمع الغرائب ومنبع الرَّغائب، لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيِّ(ت:٥٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالله بن ناصر القرنيِّ، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، كلية اللغة العربية،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

• المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمَّد بن عمر بن أحمد بن محمَّد الأصبهانيِّ (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني- السعودية، ط:١،(د. ت).

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية أبي محمَّد عبد الحق الأندلسيِّ(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١،١٤٢٢هـ.

• المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده أبي الحسن علي المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

• مختصر القدوريِّ في الفقه الحنفيِّ، لأبي الحسين القدوريِّ أحمد بن محمد بن أحمد (ت:٤٢٨هـ)، تحقيق: كامل محمَّد، دار الكتب العلميَّة، ط:١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

• المخصص لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

• مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمَّد أبي الحسن نور الدِّين الملا الهرويِّ القاريِّ(ت:١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

• المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، لجلال الدِّين السُّيوطيِّ عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١، ١٤١٨ه ١٩٩٨م.

• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيريِّ النيسابوريِّ(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت،(د. ط. ت).

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السَّبتي أبي الفضل(ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التُّراث،(د. ط. ت).

• المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، لأحمد بن محمَّد بن علي الفيوميِّ أبي العبَّاس (ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت،(ب. ط. ت).

• مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي أبي إسحاق(ت:٥٦٩هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط:١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

• المطَّلع على ألفاظ المقنع، لمحمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي أبي عبد الله شمس الدين (ت:٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط:١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

• معاني القرآن، للأخفش الأوسط أبي الحسن المجاشعيِّ البصريِّ(ت:٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

• معاني القراءات، لأبي منصور الأزهريِّ محمَّد بن أحمد الهرويِّ(ت:٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط:١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

• المعجم الأوسط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزّيات، وحامد عبد القادر، ومحمَّد النَّجار، دار الدّعوة،(د. ط. ت).

• معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، ط:٢، ١٩٩٥م.

• معجم ديوان الأدب، للفارابيِّ أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم(ت:٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب-القاهرة،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

• معرفة السُّنن والآثار، لأبي بكر البيهقيِّ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِرديِّ (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية(كراتشي باكستان)، دار قتيبة(دمشق-بيروت)، دار الوعي(حلب- دمشق)، دار الوفاء(المنصورة - القاهرة)، ط:١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

• المُغْرِب، للمُطَرِّزِي ناصر بن عبد السَّيد أبى المكارم بن علي أبي الفتح برهان الدِّين الخوارزميِّ (ت:٦١٠هـ)، دار الكتاب العربيِّ،(د. ط. ت).

• المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانيِّ أبي القاسم الحسين بن محمَّد (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم-بيروت، الدار الشامية- دمشق، ط:١، ١٤١٢هـ.

• مقاييس اللُّغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيِّ أبي الحسين(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

• المقتضب، لأبي العبَّاس المبرِّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،(ب. ط. ت).

• المنتخب مِنْ غريب كلام العرب، لكراع النَّمل علي بن الحسن الهُنائيِّ الأزديِّ أبي الحسن(ت:

بعد٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد العمري، جامعة أم القرى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط:١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م

• المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكرياء محي الدِّين يحيى بن شرف النَّوويِّ (ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التُّراث العربيِّ- بيروت، ط:٢، ١٣٩٢م.

• النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لبطال الرَّكبيِّ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سليمان(ت:٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، ١٩٩١م.

• النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزريِّ مجد الدِّين أبي السَّعادات المبارك بن محمَّد عبد الكريم الشَّيبانيِّ(ت:٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاويِّ، ومحمود محمَّد الطَّناحيِّ،(د. ط).

• الهداية في شرح بداية المبتدي، للمرغينانيِّ علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغانيِّ أبي الحسن برهان الدِّين(ت:٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التُّراث العربيِّ- بيروت،(د. ط. ت).

* * *